من طلائع الشيب

بقلم الطالب عبد القادر محمد النيجري

في شبابي كرعت كاس التهاني   وتعاطيت كل ما قد عناني
راح عني الشباب والتفت الشيب سريعا وحل في أذقاني
إنه منذر يقول وضيف   لا يساويه سائر الضيفان
مستحق التكريم فوق احترامٍ   لضيوف الورى عظيم الشان
قلت ما الشأن قال شأني اتعاظ   ثم وعظ لسائر الشبان
لا يغرنْكم الشباب فكم من   قارع سنه بفوت الأوان
جاهدوا أنفساً تميل الى ما   هو شر لها بغض العيان
واغنموا من أوقاتكم كل غال   إنما الوقت صارم هندوان
واذا الشيب لاح في فود مرءٍ   أنذرته الحياة بالهجران
واذا حل في السواد مشيب   صبغته أصابع السلوان
وأطل المنون من كوة السطح وأرخى الإياس سبط البنان
وتقّوت مطامع اللحد فيه   واستكانت مطامع الشيطان
كل من ينثر الغبارَ عليه   دهرُه فلينفضه بالإذعان
من اتاه الوقار فليشكرنه   وشكور الوقار كف اللسان
واذا النور لاح فيك قشيباً   إنه من كرامة المنان
من ينل رغوة الشباب فسعيا   مُدّ مِنْ عيشه لِقسمٍ ثان

قيل في الشيب إنــه ليس نورا   مستضاء بــه مقالا شجــاني
كم بكى من طلوعــه وتباكى   جامد العين فاقــد الإتّزان
لا أرى منهج البكــاء قويما   لــو جرت أنهرا بــه العينان
إنمــا المنهج القويم اتعــاظ   واتبــاع الرســول والقرءان

* * *

فكرة الشائب السليم لقــاح   سبقتهــا تجارب الأزمان
والذي شب عاقلا في أنــاس   من ذوي العلم والتقى والبيان
وأتــاه المشيب بعد اغتنــام الــوقت والنيــل مــن جميــع الأمــاني
فهنيئا لــه بما نالــه مــن   كرم العيش وارتفاع المكــان
والــذي ينفــع البريــة في مجتمــع القــوم ســالــم البنيــان
لم يكن ينفــع البريــة عضو   فــاسد شؤمــه على الاركان
أيهــا الشبل كن فتيا نزيهــا   يتــولى العمــران بــالعمران
لا تكــن هادما لمــا شيدته   مــن بناياتها يــد الإخــوان
والــذي تبغيــه أحببه للنــا   س ، ولا تنحرف عن المــيزان
والذي تبتغيه إن كنت شيخــا   فأتــه اليوم مع ذوي الأسنان
مــا تدنهم به يدنك بــه النا   س ، كذا حكم سائر الأديان
والقضايا مسلمات لمــن شــا   ء ومن شاء خاض في النكران
وختام المقــال مسك ومانــر   جــوه حسن الختام بــالإيمان